

الدرس 8: دمج ذوي الاحتياجات الخاصة:

نتناول في هذا الدرس مفهوم الدمج وأنواعه وأهدافه وأهم الشروط التي يجب توفرها من أجل نجاح هذه العملية وتعم بالفائدة على الفئات الخاصة المدمجة.

عناصر الدرس:

- ✓ مفهوم الدمج.
- ✓ أنواع الدمج.
- ✓ أهداف الدمج.
- ✓ شروط عملية الدمج .
- ✓ فوائد الدمج
- ✓ ما هي تأثيرات الدمج على الأطفال العاديين؟

كان الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يدخلون مع العاديين في المدارس العادية لأنه ليس هناك بدائل وخيارات أخرى، لكن بعد ذلك وبفضل ظهور التربية الخاصة وتطورها انشئت مدارس خاصة لذوي الإعاقات الشديدة والتي قامت بعزل هذه الفئات عن أقرانهم العاديين وذلك لحاجة هذه الفئات إلى وسائل وبرامج خاصة بهم تسهل لهم عملية التعلم، ولكن في ما بعد ظهرت حركة التطبيع Normalization والتي تنادي إلى حق المعاقين في العيش مثل العاديين والتعلم معهم. وهي كرد فعل على حياة العزلة التي كانوا يعيشونها في المدارس الخاصة. وفي السبعينات بذلت جهود مكثفة في دول عديدة لتنفيذ ما يسمى بعملية الدمج Mainstreaming، وذلك لتوفير بيئة عادية لتعليم الفئات الخاصة وبعدها ظهرت ما يسمى المدرسة للجميع، ولكن إذا كان الدمج هو الأنسب للفئات الخاصة فكيف يتم وماهي شروطه وكيف يمكن الاستفادة من هذه العملية؟

1. تعريف الدمج: عندما تسمعون كلمة مصطلح "دمج" ماذا تعني mainstreaming هو تعليم

فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين كي لا يعزلوا عن المجتمع.

أما الدمج في الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، يتضمن وضع الأطفال المعوقين عقليا بدرجة بسيطة في المدارس الابتدائية العادية مع اتخاذ الإجراءات التي تضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس. (قضاء اكبر وقت ممكن مع العاديين). ويوجد من اختيار مصطلح آخر وهو مصطلح التكامل.

2. أنواع للدمج:

- ✓ **دمج كلي:** وهنا لتكون عملية دمج ذوي الاحتياجات الخاصة طوال اليوم الدراسي مع مراعاة المعلمين لنوع الإعاقة والاحتياجات التعليمية للفرد.
- ✓ **دمج جزئي:** وهنا يتم إلحاق التلميذ المعاق ببعض الفصول الدراسية ولأوقات معينة مع العاديين، وتعطى له باقي المواد الدراسية في فصول خاصة داخل المدرسة عادية.

3. أهداف عملية الدمج:

- ✓ إعطاء فرصة للمعاقين إعاقات بسيطة لإثبات قدراتهم على المشاركة في أنشطة الصف العادي.
- ✓ يمنع عزل المعاقين عن رفاقهم العاديين دون مبرر.
- ✓ تشجيع العاديين على قبول رفاقهم من ذوي الاحتياجات الخاصة وحثهم على تفهم واحترام الفروق والتنوع والتباين.
- ✓ تحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص وتحقيق العدالة الاجتماعية.
- ✓ الاستفادة من خدمات المدارس العادية.

4. شروط نجاح الدمج:

إن الدمج لا يعني وضع الفئات الخاصة مع العاديين في مكان واحد فقط ولكن نجاح عملية الدمج يتطلب شروطا يجب توفرها كي تحقق نتائج ايجابية لكل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، فما هي هذه الشروط وكيف يتحقق تنفيذها من أجل نجاح عملية الدمج؟ وكيف يخطط له؟

لقد ذكر كل من جمال الخطيب ومنى الحديدي 2018 (ص 143) أنه يجب مراعاة بعض الشروط قبل تنفيذ عملية الدمج وهي:

- ✓ نسبة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الأطفال العاديين في القسم (لا يجب أن يكون الطفل أو طفلين لأنه يمكن أن ينبذوا أو يعزلوا).

- ✓ مستوى النمو وليس العمر الزمني أي يتم الدمج وفقا للعمر النمائي العقلي وليس العمر الزمني يجب تقييم مستويات أدائهم ونموهم بموضوعية وعناية.
 - ✓ الخبرات التعليمية الفردية والمخطط لها بعناية، لإنهاء البرامج التعليمية الجيدة هي التي تزاعي مواطن الضعف والقوة لدى الطفل.
 - ✓ التزام المربين بمبدأ مشاركة الأولياء بفاعلية ونشاط في تخطيط وتنفيذ البرامج التعليمية لأبنائهم.
 - ✓ كما يتوقف نجاح عملية الدمج على اتجاهات كل المنخرطين والمسؤولين على عملية الدمج حيث يجب تعديلها لتكون اتجاهاتها ايجابية وأكثر واقعية وتشجيع وجهات النظر التربوية التقدمية.
 - ✓ إعادة بناء المباني المدرس لما يتناسب واحتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين).
 - ✓ ضرورة التعاون بين معلمي الصف العادي وعمله مع فريق متعدد التخصصات والخبرات لان حاجات الطفل عديدة ومتنوعة ولأن هذا المعلم لا تتوفر عنده الخبرات الكافية.
5. فوائد الدمج:

1- فوائد الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين):

الشعور بالثقة بالنفس من خلال التقبل والترحيب الذي يلقاه ذويه ومما يجعله يحب الحياة ويتقبل إعاقته ويشعر بانتمائه للمجتمع. ويكتسب مهارات جديدة.

2- فوائد الدمج للعاديين:

- تغير اتجاهات العادي نحو المعاق وتقبله ويشعر بالارتياح نحو أشخاص مختلفين عنه ويتعامل معه بشكل عادي دون أن يشعره بأنه مختلف عنه.

3- تأثيرات الدمج للأطفال العاديين:

ليس هناك تأثير يعيق تعليم أو تعلم الأطفال العاديين لكن هناك من أشار إلى بعض التأثيرات السلبية التي يمكن للدمج أن يتركها لدى العاديين مثل:

- قد يتعلمون منهم سلوكات وأنماط شخصية غير مقبولة وخاصة في المراحل العمرية الاولى.

- قد يسببون لهم بعض التأخر في إنهاء بعض الحصص في وقتها المحدد نظرا لأن بعض الفئات الخاصة ربما تحتاج إلى زمن تعلم أكثر من العاديين وذلك حسب حاجاتهم التعليمية لكن إذا كان المنهاج مرنا مناسبا فلن تكون هناك مشكلة.

6. مشكلات تطبيق عملية الدمج:

فيما يخص المعلمين: حيث نجد معلمو الصفوف العادية ليس لديهم الرغبة الكافية في تطبيق هذا المفهوم وذلك لعدم تلقينهم أي تدريب حول تعليم فئة من الفئات الخاصة، كما أن اتجاهات المعلمين نحو مفهوم الدمج من الصعب تعديلها.

- كما أن الدمج لا يمكن إرغامه على المدارس فهو نتج عن التشريعات في تنفيذه وليس عن رغبة المدرس أو المدرسة. (التشريع يبين الحلول وما يمكن تبنيه أو تجنبه...)

- فيما يخص الوسائل المستعملة لتحقيق الأهداف.

- برامج إعداد المعلمين.

ما الذي يجب القيام به أثناء تطبيق عملية الدمج؟

1- تكييف البيئة الصفية وأساليب التدريس:

عند دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين في الأوضاع التعليمية فإنه يترتب تغيرات كبيرة في الأدوار ومسؤوليات معلمي الصفوف العادية فهو من ناحية يتضمن تكييف البيئة الصفية وتعديلها وذلك لا يعني اختصار المناهج أو تخفيف سرعته للطفل ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة فذلك تبسيط للأمور وممارسة غير فاعلة حيث أن ما يعانيه هذا الطفل من صعوبات تعليمية لا تتصل بسرعة تقديم المهمات التعليمية فحسب ولكن هذه الصعوبات ترتبط أيضا بالقدرات اللغوية، وأنماط التعلم والدافعية والعادات الدراسية لذا فان تكييف البيئة الصفية يتضمن تعديل عناصر عديدة:

1-تعديل أساليب التدريس.

2- التعرف على الأداء الحالي للطفل.

3- استخدام التعزيز وتجنب التوبيخ.

4- تحليل المهمة التعليمية (خطوة خطوة) إتاحة الفرص لتعلم المهمة وفق النمط التعليمي الذي يمتاز به.

5- ربط التعلم السابق بالتعلم الحالي، والتكرار.

6- توفير الفرصة للطفل للاستجابة بطرق مختلفة (ليس فقط بطرق لفظية)

7- تعديل معايير التصحيح والاختبارات.

8- خلق جو تعليمي مساعد الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة على تقبله من طرف أقرانه.

لماذا الدمج؟

إن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يشبهون الأطفال عاديين أكثر مما يختلفون عنهم، والحاجة إلى الرعاية وتوافر الفرص والنجاح مهمة لجميع الأطفال وهي بنفس المستوى من الأهمية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويرى البعض أن تصنيف الأطفال عاديين غير عاديين إنما تبسيط مفرط للطبيعة الإنسانية وهي مضللة وضارة للأطفال، وأهم الافتراض تقوم عليه فلسفة الدمج هو أن الأطفال يختلفون من حيث الدرجة وليس من حيث النوع، أما التعامل معهم كمعوقين يشكل عائقا لمحاولة تعليمهم بشكل عام ودمجهم مع العاديين بشكل خاص.

وتؤكد جوان بوتمان (J.Putman, 1993) على ضرورة دمج التربية العامة والتربية الخاصة للاستفادة الجميع من العناصر الرئيسية في المناهج، وبينت أهمية التعلم التعاوني وخاصة في المراحل الطفولة المبكرة، وقد بينت نتائج الدراسات الفوائد التي حققها الدمج المبكر في نمو الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الخطيب، الحديدي، 2018).